فيللا ديسيوز، كراكو
8 تشرين الأول/أكتوبر 2009
خطاب قبول الجائزة
إلقاء الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بالعراق، آد ميلكيرت

نحن نعيش اليوم في عالم يسوده الترابط حيث تتضافر الجهود المخلصة للعديد من الأفراد والمنظمات لجعل هذا العالم مكاناً أفضل للحياة. وبالتالي، فإنه لشرف عظيم لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق بأن تُسلط عليها الأضواء في هذا اليوم وهي تتسلم الجائزة السنوية لفيللا ديسيوز لتكريم "الجدارة الإستثنائية في التعايش السلمي والتعاون بين المجتمعات والأديان والثقافات." وهو شرف كبير يعزى إلى الرجل الذي قدم حياته لتحقيق تلك الغاية ومنح إسمه لهذه الجائزة، ألا وهو زميلنا وصديقنا سيرجيو فييرا دي ميللو الذي كان قبل ست سنوات بين العشرات من كادر الأمم المتحدة المحليين والدوليين الذين لقوا حتفهم جراء أشد الأعمال الآثمة جبنا ألا وهو زرع قنبلة على عتبات مؤسسة إنسانية محض.

وبصفتي الخلف الثالث لسيرجيو دي ميللو، أود أن أعرب عن خالص شكري للجنة الجائزة على تكريمها لعمل بضعة آلاف من الرجال والنساء العراقيين وغير العراقيين الذين قدموا لبغداد وللعراق بعد الصدمة الأولى وفقدان الإيمان، وهم الآن بعد انقضاء خمس سنوات يثبتون، لبنة لبنة، المبادئ الأساسية في ظل العراق الجديد. وهم يضطلعون بعملهم هذا تحت ثقل واقيات الرصاص وهم يعيشون في أماكن سكن متواضعة بعيد عن عائلاتهم. أما بالنسبة لزملائنا العراقيين فتكمن المجازفة الحقيقية في أن تفانيهم الثابت من أجل مستقبل بلادهم يفضي إلى ضغوطات معاكسة، أو أسوأ من ذلك بكثير، عليهم أو على عائلاتهم. وإنه لشرف خاص أيضاً لسلفي أشرف قاضي وستافان دي ميستورا – بتفانيهما وكونهما مثالاً يحتذى في الخدمة المدنية الدولية – اللذين تمكنا، بدعم من مجلس الأمن، من دفع البعثة إلى تقديم مستوى عال من الدعم الفعال للعراق وشعبه.. وتُجسد مساهمات بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) القيم والمهام الرئيسية لميثاق الأمم المتحدة والمنظمة الدولية. ونحن ممتنون للغاية للإعتراف بهذا التوجه بوجه الخصوص والذي قد يمثل الدلالة الحقيقية لقرار منح هذه الجائزة.

إن جائزة سيرجيو فييرا دي ميللو تُمثّل تعزيز الديمقراطية والتسامح، وهو ما يحرك ويحدد المهام التي تضطلع بها البعثة كل يوم.

تماماً في المرحلة النهائية لدورة البرلمان العراقي الكاملة والبارزة، تتواصل الإستعدادات للإنتخابات الوطنية المزمعة في شهر كانون الثاني/يناير. وبالنسبة ليونامي فإن مساعدة العراق في تنظيم الديمقراطية وتعزيزها خطوة خطوة هي قوتها اليومي، لذا علينا أن نعطي تلك المهمة حقها من التقدير. ورغم أن الغالبية العظمى من العراقيين، دون أدنى شك، يتنافسون بحق من أجل مستقبل ديمقراطي، فإن ثلاثة عقود من الدكتاتورية فضلاً عن ثلاثة حروب وعقوبات قاسية لا يمكن محوها كلها خلال سنوات قليلة.

إن الدعوة إلى التسامح تعني الجمع بين أفراد من مجتمعات محلية ومذاهب وعقائد متباينة ، وغالباً ما نسمع من المواطنين العاديين قولهم أنه ليس هناك مشاكل لولا سعي قادتنا أو الأطراف الدولية وراء السلطة الاقتصادية أو السياسية. إذن، لا بد من دعم أسس التسامح من خلال تعزيز القيم الأساسية العالمية ونشرها وذلك هو صلب المهمة العالمية للأمم المتحدة. إن إيجاد بيئة مواتية للتسامح يستدعي تقديم الدعم من خلال تسوية سياسية داخل البلاد بين العرب والأكراد وفي المنطقة لا سيما بين العراق والكويت. ومن أجل تحقيق إيمان مشترك بمستقبل مشترك على مر الزمان، فلا بد من الإستثمار في اقتصاد قوي وتقديم منصف للخدمات الإجتماعية والدعم في مجالات التعليم وقطاع الصحة والإسكان والعمل –حال أي منطقة في العالم ولكن مع الأخذ بالإعتبار أنها دولة قيد الإنتعاش وإعادة الإعمار وفيها العديد من الشباب الذين يرغبون بانتهاز فرصة الحقبة الجديدة. كما يستدعي ذلك تولي الموارد الطبيعية المشتركة، لا سيما النفط، بطريقة تخدم بحق المصالح المشتركة.

في العديد من الإعتبارات يعد عمل الأمم المتحدة في العراق في موقع مركزي إذ أن كافة جهودنا موجهة نحو بناء الثقة والحفاظ عليها. إن الحكومة والمجتمع والشركاء والمانحين ومجلس الأمن هم الأصل والقصد من تلك الجهود مما يتيح فرصة فريدة لتطبيق المبادئ الأساسية التي من شأنها توحيد كافة الشعوب. إن هذا هو المحرك الرئيسي لكافة أفراد الكادر العاملين دون كلل في بغداد وأربيل وعمان والكويت، من الموظفين المحليين والدوليين، المدنيين منهم والعسكريين، وكذلك العاملين في مجال وضع السياسات وفي مجال الدعم اللوجيستي، وفي البعثة السياسية والفريق القُطري، كلهم مجتمعون.

وبالتأكيد، فإن هذا التفرد ينطبق على الوضع في العراق، لأن العمل على تحقيق السلام والمصالحة هو الشغل اليومي الشاغل لأسرة الأمم المتحدة في خمس عشرة إلى عشرين بعثة عاملة في أرجاء العالم من أجل تقديم الدعم الإنساني وإعادة الإعمار والتنمية ومبادرات المصالحة للشعوب التي هي في حاجة إلى وجود منظمتها التي تهتم بها.. هذا هو السبب الذي يجعلني أثق بأنكم ستتفقون معي بأن جائزة سيرجيو هي بمثابة ثناء لكادر الأمم المتحدة برمته حيثما كانوا يعملون كمختصين وكمتطوعين بصفتهم رسل للسلام والعدالة والديمقراطية والتسامح. إن نشاطات مؤسسة فيللا ديسوز هي نشاطات لا غنى عنها لتشجيع وإرشاد هؤلاء الرسل ورسالاتهم. أتقدم لكم بالشكر الجزيل لمشاركة قيادتكم اليوم مع عالم يحتاج المزيد من هذا الأمر من أجل تحويل كوكبنا إلى مكان أفضل للعيش ولتسود القيم المشتركة بين الجميع.